خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٠/٠١/٠٨

في مسجد بيت الفتوح بلندن

۞۞۞۞۞

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(البقرة: ٢٤٦)

إن للأموال والثروات أهمية كبيرة لتسيير أي نظام في العالم، سواء كان نظاما دنيويا ماديا أو دينيا وروحانيا ليتحقق بانتظام أداءُ حقوق العباد بالإضافة إلى سد احتياجات البلد والمجتمع والجماعة، يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وهو يذكر هذا الأمر:

"التبرعات لم تبدأ من هذه الجماعة، بل جُمعت التبرعاتُ في زمن الأنبياء أيضا عند الحاجة إلى المال. كان هناك زمنٌ حينَ كان الناس يُحضرون كل ما كان في بيوتهم إِثْرَ إشارةٍ خفيفةٍ للتبرع. لقد قال النبي – ﷺ – مرةً ما معناه: يجب أن تقدِّموا بقدر المستطاع. وكان هَدَفُه أن يرى قَدَرَ ما يتبرع به مختلفُ الناس.... لا يمكن لرجل واحد أن يحقق شيئا، إنما البركة في المساعدة الجماعية، والمعروف أن الحكومات الكبرى أيضا تسير على التبرعات، وإنما الفرق بينها وبين الجماعات الإلهية أن الحكومات الدنيوية تأخذ الأموال بفرض الضرائب بالقوة، بينما نترك الأمر على الرضا والرغبة. إن التضحية المالية تزيد المرء إيمانا، وتدل على حبه وإخلاصه."

فنظام التبرعات السائد في الجماعة يتأسس على هذا المبدأ حيث يتبرع أبناء الجماعة لسد حاجات الجماعة. هناك تبرعات إلزامية في نظام التبرعات في الجماعة الإسلامية الأحمدية مثل الزكاة، وتبرعات الوصية، والتبرع العام والتبرع للجلسة السنوية، كما أن هناك تبرعات أخرى ليست إلزامية.

أما الزكاة فمن أركان الإسلام الأساسية، وحين أمر الله بدفع الزكاة كان رسول الله ﷺ يوليها اهتماما خاصا. وحين رفضت جماعة من المسلمين دفْعها رغم كونهم مسلمين بعد وفاة النبي ﷺ فقد أخذها منهم سيدنا أبو بكر رضي الله عنه حتى بالقوة والضغط عليهم. فمَن وجبتْ عليهم الزكاة فلا بد لهم من دفعها، وكان النبي ﷺ عند الحاجات يحث المسلمين على جمع التبرعات إضافة إلى الزكاة المكتوبة التي كانت تجمع حسب الشروط.

ثم هناك نظام الوصية في الجماعة، فتبرعات الوصية بُدئ بها بتأسيس نظام الوصية، فكما تعرفون جميعا أن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أسس هذا النظام في عام ١٩٠٥ بإذن من الله سبحانه وتعالى. ويجب على كل من ينضم إلى هذا النظام أن

يتبرع بـــ ١٠/١ كحد أدنى و٣/١ كحد أقصى من دخله الشهري وممتلكاته وعقاراته، ويقطع العهد بعد الانضمام إلى هذا النظام أنه سيتبرع طوال الحياة حسب النسبة التي يكون قد حددها حسب أوضاعه المالية ما بين ١٠/١ و٣/١ عن طيب خاطر. ويوصي ورثته أن يدفعوا من تركته بعد الوفاة بالنسبة نفسها إذا لم يدفعها في حياته، ويُتوقع من كل موصٍ ويجب أن يُتوقع منه أن يدفع هذه التبرعات من دخله الحقيقي ملتزمًا بالتقوى، ولا يقدم في هذا المجال أي عذر. وهذا ما نلاحظ أن الموصين بصفة عامة لا يقدمون أي عذر، فيجب على كل موص أن يفحص نفسه دوما ليتأكد أنه –بإخفاء شيء من دخله مهما كان بسيطا وضئيلا – يخون العهد الذي قطعه مع الله. فالموصون والموصيات هم حزب المتبرعين في الجماعة الذين يُحسن فيهم الظن أنهم يسعون لنيل أعلى مستويات التقوى، كما يسجلون أرفع مستويات التضحية من كل النواحي، حيث يقدمون جزءا من دخلهم عن طيب الخاطر ابتغاء مرضاة الله، كما يفحصون أعمالهم ويسعون لذلك ويجتهدون لرفع مستويات عبادتهم ويسعون لتحسين أخلاقهم على أحسن ما يرام، ويتخذون كل وسيلة لإحراز لقب المؤمن الحقيقي، ونسأل الله تعالى أن يُقْدم كل أحمدي على الانضمام إلى نظام الوصية بهذه النية وهذا الحماس ويحافظ عليه.

لقد تكلمت حول نظام الزكاة قبل قليل. وهناك تبرعات عامة معروفة في الجماعة حسب نسبة معينة هي ١٦/١ من الدخل الشهري، وفي عهد الخليفة الثاني ﷺ بدأت تؤخذ بهذه النسبة بشكل رسمي ونظامي. وهذا التبرع هو الآخر تأسس في الحقيقة في زمن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وقد تكلم حضرته عليه السلام في هذا الصدد بتأكيد شديد مخاطبا أبناء الجماعة، أنه يجب أن تفرضوا على أنفسكم وتقدموا شهريا حتى لو كان قرشا واحدا حسب ما

حددتم. ويجب ألا يخطرن ببال أحدكم ولا يسيء الظن أنه لماذا يجب أن يدفع الآن ١٦/١. فليتضح أنه حسب الظروف ووفقا لمقتضى الأوضاع تحصل الزيادة، فأولا كان مليما ثم قرشا ثم قرشين ثم ستة قروش. وقد دعا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام للتضحية المالية بانتظام وقال: إذا كنتم تتناولون أربعة أرغفة، فيجب أن تضحوا برغيف واحد من أجل الدين، وهذا ما يشكل ٢٥% لا ١٦/١. وهذه التضحية أي تضحية برغيف واحد اعتبره حضرته عليه السلام أقل نسبة وعلى أقل تقدير. فمن الخطأ القول إنه قد تُرك الأمر على كل أحمدي أن يحدد النسبة لتضحيته أو يمكن أن يدفع قرشا واحدا فقط، إذ يتوقف طلبُ التبرعات على حاجات الجماعة ونفقاتِها، فالصناديق المالية المختلفة تُفتح حسب المشاريع المختلفة الجديدة. وإلى جانب هذه التبرعات الإلزامية كلما تزايدت نفقات الجماعة وحصل توسع في برامج الجماعة وتخطيطها، وكلما نقصت هذه التبرعات ومست الحاجة للمال أكثر من أجل نشر الرسالة الصحيحة للإسلام – الأمر الذي بعث الله سبحانه وتعالى إمام هذا الزمان – طلب الخلفاء من أبناء الجماعة جمع تبرعات إضافية. فثمة مشروع عملاق قدمه سيدنا الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام باسم "التحريك الجديد" حين ادعى العدو أنه سَيَدُكُّ قاديان دكا. فقدم حضرته رضي الله عنه برنامج الدعوة والتبشير لتوسيع نطاق الدعوة وكان يهدف إلى أن نخرج من البلد وننشر الأحمدية أي الرسالة الحقيقية للإسلام في البلاد الخارجية. ثم إن سيدنا الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام نفسَه قدم مشروعا آخر بعد استقلال باكستان في ١٩٥٧ وطالب بعضَ الواقفين الملمّين بعلوم الدين أن يقدموا أنفسهم، ولم يجعلهم تابعين لأي مكتب آخر بل جعلهم يعملون تحت إشراف حضرته بشكل مباشر، وكانت مهمتهم تقتصر على نشر الدعوة في القرى وبعض المناطق

الخاصة في باكستان، فكما تأسست شبكة مراكز الدعوة في العالم بواسطة "التحريك الجديد"، تمت مهمة الدعوة والتربية في أتباع الديانات المختلفة داخل البلد أي باكستان عن طريق "الوقف الجديد" على يد هؤلاء المعلمين الذين أشرف حضرته ﷺ بنفسه على تربيتهم. فهؤلاء الذين تلقوا التربية البسيطة لفترة قصيرة استُخدموا خاصة في ولاية السند الباكستانية تحت منظمة "الوقف الجديد" فبذلوا جهودا جبارة لنشر رسالة الإسلام في غير المسلمين، وقد جنَى مشروع "الوقف الجديد" ثمارا طيبة وحقق إنجازا هائلا. على كل إن مشروع "الوقف الجديد" ازدهر وتوسع تدريجيا ففي البداية كان عدد من المعلمين قد تولوا هذه المهمة، لكنهم تزايدوا بانتظام. كانوا يرسَلون إلى ميدان العمل بعد تعليمهم المقرر البسيط لبضعة أشهر، ثم أقيم نظام منظم بشكل رسمي لتربية هؤلاء المعلمين وتعليمهم، وقد تطور هذا النظام، وتوجد حاليا مدرسة خاصة باسم مدرسة الظفر لإعداد المعلمين حيث يدرسون مقررا لثلاث سنوات، وقد توسع هذا النظام أكثر، ويتزايد عدد الطلاب في هذه المدرسة بعد تدفق الطلاب من أولاد مشروع "وقف نو" – أي نذر الأولاد قبل الولادة. وهذا المشروع كما قلت كان في البداية لباكستان وكانت التبرعات تؤخذ من باكستان فقط، أما الأحمديون خارج باكستان فكان بعضهم يتبرعون طوعا دون أن يُطلب منهم، لكن عند زيادة الحاجات ظل الخلفاء يطلبون التبرعات، فنظرا لتزايد نفقات التبليغ والدعوة وخاصة في أفريقيا وفي بعض المناطق الهندية فقد أعلن الخليفة الرابع رحمه الله – لتوسيع نطاق نشر رسالة الإسلام – أن يتبرع الأحمديون في هذا الصندوق من الخارج أيضا بانتظام، فبدأ الأحمديون يتسابقون في دفع التبرعات في هذا الصندوق، وكما نعرف جميعا أنه يصدر الإعلان بسنة مالية جديدة للوقف الجديد في

يناير كل عام، وتُذكَر التضحيات المالية في هذا الصندوق. ومن منة الله العظيمة على الجماعة أن أبناء الجماعة ينشطون في التسابق في التضحيات المالية، فهو يزيد هذه الرغبة ويطورها وينميها لإنجاز هذه المهمة، حيث يسعى أبناء الجماعة الإسلامية الأحمدية أن يدركوا مغزى التضحية المالية ويستوعبوا قول الله تعالى الذي تلوته عليكم في مستهل الخطبة وهو مذكور في مواضع عدة في القرآن الكريم حيث وُضِّحت جليا على المؤمن الحقيقي حقيقةُ الإنفاق في سبيل الله ﷻ. وهي: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة ٢٤٦)

وقد ناقش حضرة المصلح الموعود ﷺ الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام كلمة "يُقرض" من خلال القواميس المختلفة حيث قال: إن قول الله تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ يعني أولا: من ذا الذي يعطي جزءا من ماله في سبيل الله تعالى، وثانيا: من ذا الذي يطيع الله في أوامره طاعة يرجو عليها الجزاء.

أما ما تأخذه الحكومات من المكوس أو الضرائب لتسيير شئون الدولة فينحصر في دفع المال فقط حيث يتم التخطيط وتُقدَّم البرامج لمصالح الشعب والدولة فحسب، إذ لا يشمل تخطيطُ الحكومة تحسينَ أخلاق الشعب ورفعَ مستوى روحانيتهم، وأما ما يطلب الله من التضحية المالية لسد حاجات الجماعات الدينية والروحانية حيث يقول: أقرضوا الله قرضا حسنا فهذا الطلب لا يتوقف على دفع المال فقط بل يشمل أمورا وأعمالا أخرى ترفع مستوى روحانية المؤمن وتساعده على التقدم الروحاني أيضا، أي أن المؤمن يقدم لله أمواله وأعماله لنيل رضوان الله تعالى، فحين تُعرَض هذه الأموال والأعمال أمام الله بإخلاص فهو ﷻ يعيدها بأضعاف مضاعفة، فهذا ما وعده. فهو غني لا

حاجة له لشيء، فقد قال ﷻ عن التضحية المالية إنها تُكسب المؤمن قربَ الله تعالى لإنفاقه على أعمال البر، أما الأعمال فبما أن المؤمن ينجزها ابتغاء مرضاة الله تعالى فهي الأخرى تُكسبه قرب الله تعالى. فلم يقُلِ الله هنا أن أقرضوني لأني بحاجة إلى المال، بل قال أقرضوني وأنفقوا من أجل رضاي لكي أعيده إليكم أضعافا مضاعفة. إذا قدمتم التضحيات لسد حاجات الجماعة فأنا سوف أجزيكم عليها، فإذا كان إنفاق المال خالصا لوجه الله فيجب ألا ينقبض قلب المنفق عنده، بل يجب أن يكون موقنا حق اليقين بأنه يجب عليه أن ينفق في سبيل الله بقلب منشرح تماما. كذلك يجب ألا يفكر أبدا أني دفعت تبرعا كذا وكذا فينبغي على العاملين في الجماعة أن يشكروني، أو يجب أن يكون نظام الجماعة شاكرا لي. لا شك أن العاملين في الجماعة يشكرون المتبرعين حتى تُكتَب كلمات "جزاكم الله أحسن الجزاء" مكتوبة على وصل التبرعات أيضا، ولكن يجب أن يتذكر المتبرع أنه لم يمنّ بذلك على أحد بل عقد صفقة مع الله تعالى ليزداد ماله. وإن هذه الصفقة لا تزيد ماله فقط بل تُكتب في ميزان حسناته وستفيده في الآخرة أيضا.

لقد ورد في الحديث الشريف: "عنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ قَالَ: يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي قَالَ: وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ." (صحيح مسلم)

فهذه هي حقيقة المال، أي ما أكله الإنسان فقد انتهى وفنى. إن الناس يبذلون أموالا باهظة على الألبسة الفاخرة بأنواعها المختلفة. والمعلوم أن الألبسة مهما كانت غالية وفاخرة سوف تبلى وتفنى يوما من الأيام. وإذا لبسها الإنسان لبعض الوقت ثم تصدّق بها أو أعطى لغيره ففي هذه الحالة أيضا لا تبقى عنده

على أية حال. كذلك المال الذي بذله في إعدادها أيضا تقع في أيدي الآخرين. أما ما يُنفق في سبيل الله وابتغاء لمرضاته ﷻ هو وحده يقدَّم للمستقبل وهو الذي سينفعه في الآخرة وسيُكتب في ميزان حسنات المنفِق. ذات مرة أمر النبي ﷺ بذبح شاة فأتى البيتَ بعد ذلك وسأل هل بقي مِن لحمها شيء؟ قيل له: لم يبق إلا كتفها. فقال: قد بقي كل شيء إلا كتفها.* فما تُصُدِّق به في سبيل الله هو النافع في الحقيقة لأنه هو المقبول عند الله. فمن ينفق في سبيل الله يجب ألا يخطر بباله أبدا أنه قد منَّ بذلك على أحد. بل الله تعالى هو الذي يمن عليه في هذه الدنيا والآخرة بسبب إنفاقه في سبيله، هذا ما وعد به الله تعالى. إن الذي يقترض في هذه الدنيا إنما يعيد بقدر ما يكون قد اقترض من أحد، وإلى جانب ذلك يستخدم المماطلة والتسويف كثيرا. ولكن الله تعالى يعيد إلى المنفق في سبيله أضعافا مضاعفة. فحين تنفقون في سبيله يجب أن تنفقوه واضعين في الاعتبار أنكم تفعلون ذلك في سبيل الله الذي هو مالك الأرض والسماوات. فعندما يطلب الله المال فلا يطلب لنفسه بل لفائدتكم أنتم أي لفائدة المنفقين. فيجب أن تضعوا في الاعتبار دائما أنكم عندما تنفقون في سبيله ولِتقدُّم جماعته فأنفقوا دون أدنى تردد، وأنفقوا من أفضل وأحب المال إليكم الذي لا تشوبه شائبة من الخيانة أو نقض العهد وما إلى ذلك. ولا تدَعوا حاجاتكم الشخصية تحول دون أداء ما يتوجب عليكم أداؤه وما وعدتم بدفعه.

---

* نص الحديث المشار إليه هو كما يلي: عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا بَقِيَ مِنْهَا قَالَتْ مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا قَالَ بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا. (سنن الترمذي) (المترجم)

كذلك تعني الآية المذكورة أعلاه كما تبيّن لنا من خلال معانيها: من ذا الذي يطيع أوامر الله تعالى ثم يرجو منه الأجر والثواب؟ المؤمن لا يتخلّى من مسؤوليته بعد تقديمه التضحية المالية بالشروط التي ذكرتُها قبل قليل، بل لا بد له من الانتباه إلى أعماله أيضا بعد تقديم التضحية المالية. بل يجب أن يتنبه إليها واضعا في الاعتبار أن من واجبه أن يعمل بأوامر الله تعالى ابتغاء مرضاته ﷻ، وأن علاقته المتينة مع نظام الجماعة أيضا في صالحه. لاحظوا مدى حب الله تعالى لعباده، فإنه يعطي العباد أحكاما لخيرهم ليزدادوا حسنات. وحين يعمل العبد بتلك الأوامر فيقول الله تعالى له: لقد قمتَ بهذه الأعمال الصالحة من أجلي أنا كأنك أعطيتَني قرضا حسنا، وسأعيده إليك الآن أضعافا مضاعفة. بمعنى أن كل حسنة يكسبها الإنسان وكل عمل صالح يقوم به يعدُّه الله قرضا حسنا ويعيده إلى العبد. هذه في الحقيقة منة الله تعالى على عباده، فما أعظم شأن ربنا، إذ يرحم عباده إلى هذا الحد!!

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "يعترض الجاهل على قول الله: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ ويستنتج من ذلك كأن الله تعالى محتاج. ولكن هذا الغبي لا يدرك أن هذا لا يعني أن الله محتاج فيطلب القرض. بل معناه الحقيقي هو أن القرض شيء لا بد من إعادته إلى صاحبه.

يتابع حضرته ويقول: المراد من القرض هنا هو: من ذا الذي يقوم بالأعمال الصالحة من أجل الله، فيجزيه الله تعالى عليها أضعافا مضاعفة؟ وهذا ما يليق بعظمة الله تعالى وهذا ما يُفهم عند التدبر في العلاقة بين العبودية والربوبية لأن الله تعالى يربي الجميع على حد سواء دون اكتسابهم الحسنات والدعاء والتضرع ودون التمييز بين المؤمن والكافر."

فيقول حضرته بأنه لا يُستنتَج من هنا إلا أن الله تعالى يجزي أضعافا مضاعفة على الأعمال التي تُكتَسب لأجله. فلو تدبرنا في طبيعة العلاقة بين الله وعبده لتوصلنا إلى نتيجة أنه تعالى يربّي الجميع دون كسبهم الحسنات والدعاء والتضرع ودون أي تمييز بين الكافر والمؤمن.

ثم يتابع حضرته قائلا: "وما يعطي الناس جميعا دون أن يسألوه، ويفيدهم جميعا بفيض ربوبيته ورحمانيته فأنّى له أن يضيع حسنات أحد." فمادام فيضه العام جاريا في كل مكان فكيف يمكن إذن أن يضيع حسنات المحسن.

"بل من مقتضى قدرته: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة ٨-٩) هذا المفهوم الحقيقي للقرض الذي يُستنبط من هذه الآية. فلما كان هذا هو المفهوم الحقيقي للقرض لذا فقد قال: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ وتفسيرها مذكور في الآية: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾.

فما دام الله تعالى لا يترك أي عمل مهما كان صغيرا بدون الجزاء كيف يمكن أن يترك دون جزاء التضحيات الكبيرة التي قدِّمت في سبيله. إن سعة المال والتوفيق للأعمال الصالحة أيضا بيد الله لذا لا بد من الخضوع أمامه دائما. فما دام الله تعالى يقول: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ (البقرة: ٢٤٦) فمن واجب المؤمن أن يبقى متّجها إليه تعالى دائما ابتغاء مرضاته بالأعمال الصالحة لكي ينال سعة في المال والحسنات أيضا في هذه الدنيا ويحظى برضاه بعد الممات. هذا هو الأصل الذي يجب على المؤمن أن يذكره دائما. وبفضل الله تعالى هناك عدد لا بأس به من المسلمين الأحمديين الذين يتنبهون جيدا إلى هذا الأصل على الدوام. ندعو الله تعالى أن يبقى هذا الشعور قائما فينا دائما وأبدا. وما دام هذا الإحساس باقيا فينا سنظل نرث أفضال الله تعالى.

كما قلت من قبل إن الخليفة الرابع شعر بعد هجرته إلى لندن أن هناك حاجة للتوسيع في مشاريع الجماعة، وبالتالي هناك حاجة للأموال للمشاريع التبليغية والتربوية في بلاد أفريقيا والهند بوجه خاص، وأن هذه الحاجة لا تُسدُّ من خلال ميزانية الجماعة العادية. عندها وسّع حضرته نطاق تبرع صندوق وقف الجديد إلى كافة بلاد العالم. فكلّف حضرته كافة فروع الجماعة ولا سيما الفروع الغنية منها أن تتوجه إلى هذا التبرع في هذا الصندوق بشكل خاص. فلبّت الجماعة طلبه بُغية نيل رضا الله تعالى ولا تزال هذه التبرعات تزداد كل عام بفضل الله تعالى. سوف أقدم لكم الإحصائيات والأعداد في هذا الصدد لاحقا. وبسبب اشتراك الإخوة في دفع التبرعات في هذا الصندوق قد توسعت نطاق البرامج التبليغية كثيرا بفضل الله تعالى. إن مشروع "تحريك جديد" لا زال يعمل على أحسن وجه بفضل الله تعالى كما كان يعمل من قبل. أما مشروع "وقف جديد" فالتبرعات التي يدفعها الإخوة من أمريكا والبلاد الأوروبية في هذا الصندوق تلعب دورا كبيرا في دفع العمل والمشاريع إلى الإمام بفضل الله تعالى وخاصة في بلاد أفريقية والهند. ولا يظنَّن أحد أن الأحمديين في هذه البلاد لا يقدمون التضحيات المالية في هذا الصندوق. بل الحق أن روح التضحية في بلاد أفريقيا أيضا موجودة وفي تزايد مستمر في الأحمديين مثل إخوتهم في بقية البلاد. وتحاول فروع الجماعة هناك أن تسدّ حاجاته محليا. كذلك الحال بالنسبة إلى الجماعة في الهند. وخاصة قد تقدمت هذه الفروع من الجماعة بخطى حثيثة في التضحيات المالية منذ سنتين أو ثلاث سنوات ماضية. ندعو الله تعالى أن يرفع من مستويات تضحياتهم دائما.

والآن سأقدم لكم بعض الأحداث من بلاد أفريقية لتأخذوا فكرة عن مشاريعنا وأعمالنا الجارية هناك وإقبال الناس على الأحمدية بسببها، هناك

تقرير لجبريل سعيد من غانا أرسله في الشهر الفائت ويقول فيه: هناك تسعة مساجد قيد الإنشاء في الفروع الجديدة للجماعة وفي مناطق يكثر فيها المبايعون الجدد. لقد تم بناء مسجدين الآن، وهناك خطة لإنشاء ٢٥ مسجدًا أخرى في هذه المناطق الجديدة. يتلقى حاليا ثلاثون إماما تربيةً خلال دورة تعليمية لهم بعد انضمامهم حديثا إلى الأحمدية. وقد تم اختيار ٤٨ شابا من قرى مختلفة، والآن يتلقون تدريبا تربويا وتعليميا حتى يصبحوا معلمين، وبعد ذلك سيُرسلون أئمةً في مناطقهم. فيتم إعداد المعلمين هنا على شاكلة إعداد المعلمين تحت مشروع "وقف جديد" في بداياته في باكستان. يُدعى هؤلاء في مناطقهم باسم معلمين أو أئمة.

كتب أمير الجماعة في سيراليون: لم يكن لنا مسجد في منطقة "مكيني" عاصمة الولاية الشمالية، لذلك كان الأحمديون يصلّون في بَرَندَةِ بناء مركز الجماعة، بينما كان البعض يتوجهون إلى مساجد غير الأحمديين، وكان عدد ضئيل منهم يواظب على أداء الصلوات في مركز الجماعة. ولكن منذ أن أنشئ مسجدنا في "مكيني" رجع جميع الأحمديين إلى مسجدهم هذا وكثرت البيعات أيضا في هذه المنطقة لدرجة أصبح المسجد الآن لا يتسع لأفراد الجماعة يوم الجمعة. لقد ازداد المتبرعون أيضا وازدادت التبرعات. كانوا قبل إنشاء المسجد يتوجهون إلى هنا وهناك ولكن الآن بسبب المسجد انتبهوا إلى الصلاة والحسنات الأخرى أيضا، كما انتبهوا إلى دفع التبرعات أيضا. وبسبب مسجدنا هذا قد اتسع نطاق التبليغ في حي آخر من مدينة "مكيني" حيث أقمنا بفضل الله تعالى فرعا للجماعة ودخل أهلُه الأحمديةَ بمسجدهم السابق. إنهم مواظبون الآن على دفع التبرعات، ومعلم محلي يشرف هناك على دورة

تربوية وتعليمية لتثقيف أفراد الجماعة. كنا قد أنشأنا مسجدا واحدا فبارك الله تعالى فيه وأعطانا واحدًا آخر بفضله.

قلتُ لجماعة "أوغندا" أن ينشئوا ٢٥ مسجدًا جديدا، تتحمل جماعة أوغندا نفقات عشرة منها، أما الخمسة عشرة الباقية فسيمدهم المركز بمبلغ قدره ٣٠ مليون شلنغ، فكتب أمير الجماعة في "أوغندا" أن إنشاء المساجد في خمسة وعشرين مكانا قد بدأ الآن، وهذا الأمر قد نفخ روحا عجيبة في المبايعين الجدد الذين يعملون لإنشاء هذه المساجد بحماس مفرط ويصنعون اللَبِن بأنفسم. علاوة على ذلك هناك أماكن أخرى يبنون فيها مساجد منها إقليم "كومالي" حيث حصلوا رخصة إنشاء أربعة مساجد فيساهم فيها الإخوة الأحمديون بكل إخلاص ويقدمون تضحيات مالية.

لقد أنشأ أحمدي مخلص وهو سلمان موخابي مسجدا جميلا في إقليم "أنبالي" بكلفة ١٥٠٠٠ دولارًا أمريكيا وسلّمه إلى الجماعة، وأمدّه بمكبرات الصوت أيضا. فإن الأحمديين الجدد أيضا يزدادون تضحية في تلك البلاد، وليسوا يعتمدون كليًّا على تضحيات أفراد الجماعة من بلدان أخرى. هذا الشخص نفسه ينشئ الآن مسجدا آخر في مكان آخر في إقليم "أنبالي"، ووعد أنه سيستمر في مشروع إنشاء المساجد سنويا. هذه هي روح التضحية التي تزداد فيهم الآن.

ثم في إقليم "مكونو" تشكلت مجموعة خمسة أحمديين مخلصين يريدون أن يتبرعوا في الجماعة فأخذوا الآن يتولون كلفة إنشاء ثلاثة مساجد سنويا ويمولون أعمال الإنشاء طوال السنة وعندما تكتمل يختارون ثلاثة فروع أخرى للجماعة ويتولون إنشاء المساجد فيها، وهكذا دواليك. لقد كانوا يعتمدون

كليا على المركز في إنشاء المساجد سابقا ولكن الآن قد تولدت فيهم هذه الروح وبدأوا يتبرعون بكل إخلاص.

يقول أمير الجماعة في بينين: إن المعارضة على أشدها حاليا في إقليم "داسه" حيث توجَّه المعارضون إلى مختلف فروع الجماعة ويحاولون تأليب الناس ضدها. فإنهم يقصدون تلك الأماكن التي لم تنشئ فيها الجماعة مسجدًا لها فيعطون لأهلها وعودا لإنشاء المساجد بشرط أن يرتدوا عن الأحمدية. إنهم يقبضون أموالا من بعض البلدان العربية ويشنّون هذه الحملة الشعواء ضد الجماعة في هذه البلاد. وفي الفترة الأخيرة وصل وفد من المشايخ إلى جماعتنا في "رانغوا" – الواقعة على بعد عشرة كلو ميترات من "داسه" – وأخذوا يبدون معارضتهم للجماعة من خلال كلامهم. فمنعهم أفراد الجماعة قائلين نحن مسلمون منذ سنوات كثيرة ولم يأت قط أحدكم لتربيتنا أو لتعليمنا الصلاة والصوم، أما إذا بدأت الأحمدية هذه الأعمال أتيتم لإنشاء مسجد لكم؟ فانطلقوا من ههنا، فلن يُنشأ هنا إلا مسجد الأحمدية.

ثم هناك تقرير لمبلغنا من برازاويل كونغو Brazzaville Congo يقول: بفضل الله تعالى وفقنا الله تعالى لغرس شجرة الأحمدية في ٥١ قرية جديدة خلال عام ٢٠٠٩، كما أقمنا فيها ٢٢ فرعا للجماعة. وهذه النتائج نحصل عليها من خلال حملة التبليغ الجارية في هذه البلاد. لقد أنشأنا هنا مسجدنا الأول، وننشئ حاليا مسجدنا الثاني في منطقة "كيوسي" وسيكتمل خلال شهر تقريبا، وهكذا ستُنشأ مساجد أخرى أيضا في هذه البلاد.

فهناك عمل مكثف جارٍ على قدم وساق في هذه البلدان في مجال التبليغ والتربية، ونمدهم بالمال في هذا المجال من المركز لأن مواردهم المالية لا تكفي لتمويل مهماتهم. ففي غانا أعمال التبليغ وتربية المبايعين الجدد مستمرة في

مناطقها الشمالية والجنوبية على حد سواء. يقول أحمد جبريل سعيد: إن التبليغ مستمر حاليا في المناطق الجنوبية من البلاد منها: "آكم" Akyim و "آكويابيم" Akuapim و "كواهو"Kwahu. كذلك هناك مجموعة من المعلمين يقومون بمهمة التبليغ والتربية في المناطق الجنوبية أيضا، منها: "يَيندي" Yendi و"شيري بوني"Cheriponi. علاوة على ذلك ثمة ١٥ معلمًا يقومون بالتربية في منطقة "والِيوالي" Walewale و"أوفرسيز" Overseas – وسوف يأتي ذكر سبب تسمية هذه المنطقة بهذا الاسم الذي يبدو غريبًا نوعا ما– كما أقامت الجماعة عشرة مراكز جديدة لها في المناطق الساحلية لنهر "وولتا" Volta، وسوف ترسل مجموعة من أفراد الجماعة لتربية المبايعين الجدد هناك.

إن منطقة "أوفرسيز" Overseas المذكورة واسعة جدًّا وتحوي مناطق شاسعة وقرى كثيرة. وسُميت بهذا الاسم نظرًا إلى قلة المرافق، وصعوبة في السفر إليها، وابتعادها عن المدن المعروفة، فكل من قطع هذه المسافات الشاسعة مشيا على الأقدام ووصل إلى هناك عَرَفَ فعلاً أن المنطقة اسمٌ على المسمى، أي كأنها تقع في مكان هو "ما وراء البحار". وقد بايع في قرية "كوكوَا" Kukua الواقعة في هذه المنطقة المذكورة خمسون شخصا. كان قبل ذلك في هذه القرية بيتان فحسب للمسلمين أما الآن فقد أصبح معظمهم أحمديين. أثناء برامجنا التبليغية في هذه المنطقة صادفنا يوم الجمعة أيضا. لم يكن في المنطقة كلها مسجد واحد، بل لم يصلِّ أهلها الجمعة قط. فصليتُ بهم أولى صلاة الجمعة تحت إحدى الأشجار. وهكذا ببركة الجماعة الإسلامية الأحمدية تم أداء صلاة الجمعة للمرة الأولى في هذه المنطقة، والآن نخطط لإنشاء مسجد فيها. وسيبدأ العمل عليه سريعًا بإذن الله تعالى.

وكتب مندوبنا في برازاويل كونغو Brazzaville Congo أن برامجنا ومجالس الأسئلة والأجوبة مستمرة على المذياع والتلفاز، قال أحد الملحدين في أحد هذه البرامج: لا أؤمن بأن الله موجود، فإن أقنعتموني بوجوده فسأسلم فورًا. وبفضل الله تعالى خلال نصف ساعة فقط اقتنع بوجود الله تعالى، ثم قال معلنًا في جمعٍ كبير من الناس: لم يستطع أحد المسيحيين إفهامي هذه المسألة الأساسية ولكن اليوم أفهمنيها مبلّغ المسلمين واقتنعت بها وأُعلن إسلامي الآن.

وفي هذه البلاد نفسها ذهب أحد المعلمين للتبليغ في أحد البيوت وأخبر أهله بأنه قد أتاهم حاملا رسالة الإسلام. فلما سمع صاحب البيت اسم الإسلام استشاط غضبًا وأخذ يهاجمه بكلمات قاسية، فاجتمع الناس. قال له المعلم: يمكنك أن تتخذ أي موقف تجاه الإسلام ولكن ما المشكلة في أن تسمع مني مرة واحدة ثم تقرر ما تشاء. فقال له الناس اسمع منه ما يقول. فقدم المعلم ردًّا على معتقداتهم المسيحية الباطلة من خلال الكتاب المقدس نفسه ثم قدم إزاءه تعاليم الإسلام الرائعة فتأثر الناس الموجودون أيضا من كلامه. لم يتكلم هذا الشخص في الجمع بشيء ولكنه أتى المعلمَ في اليوم التالي واعتذر إليه عما صدر منه البارحة من سلوك غير لائق، وقال إنه فهم الموضوع الآن بشكل جيد.

في نيجيريا أيضا مهمات التبليغ جاريةٌ على قدم وساق، وهناك عدد كبير من الأئمة والمعلمين يعملون في هذا المجال. كما أن أفراد الجماعة يقومون بأعمال كثيرة في هذا المجال في "كنشاسا" أيضا حيث يقومون بالتبليغ في الأماكن النائية منها كما يبذلون جهودهم لإنشاء المساجد أيضا.

يقول أمير الجماعة في بوركينا فاسو: هناك حادث يتعلق بإذاعتنا، أنا في ديسمبر الفائت عجوز بالغ من العمر ٨٥ عاما ويُدعى "تروري تموغو"،

وأخبر بأنه أتى للمبايعة لأنه كان قد استمر لفترة طويلة يستمع إلى إذاعة الجماعة، وبما أنه لا ضمان للحياة فأتى ليدخل الجماعة بدون أي تأخير. بايع هذا الأخ في ١٠ ديسمبر ٢٠٠٩م، وخلال هذا الشهر قد توافد ٤٠ شخصا آخرون إلى مركزنا في مدينة "بوبوجلاسو" وقالوا إنهم فهموا رسالة الأحمدية من خلال إذاعة الجماعة، فيريدون المبايعة الآن.

وكتب مبلغنا في منطقة "وايوغيا" في بوركينا فاسو أنه كان يوزع مجلة "ريفيو آف ريليجنـــز" في قرية "قوبيه مينغاؤ" وكان عليها صورة المسيح الموعود عليه السلام. فلما أعطى هذه المجلة لـــ "آدم ساوا دوغو آدم" قال: لقيني هذا الشخص عدة مرات في الرؤيا، فأخبره مبلغنا أنه مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية وهو الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام، فما كان منه إلا أن بايع فورًا. هناك أحداث مماثلة كثيرة، ولكنني نظرًا لضيق الوقت أقدم الآن تقريرًا عن صندوق "وقف جديد"، كما أعلن عن بداية السنة الجديدة لهذا الصندوق داعيا أن يجعلها الله تعالى مباركةً أيضا ويوفق الجماعة لتقديم التضحيات فيها أكثر من السنة المنصرمة. ففي هذه السنة المنصرمة التي كانت السنة الثانية والخمسين من صندوق "وقف جديد" قدمت الجماعة بفضل الله تعالى تضحية مالية قدرها ٣،٥٢١٠٠٠ جنيها أسترلينيا، وهي تزيد عن السنة التي قبلها بـــ ٣٤٥٠٠٠ جنيها أسترلينيا. فروع الجماعة في باكستان هي الأولى كالسنوات السابقة والأحمديون هناك يضحون بفضل الله تعالى رغم الظروف المادية الصعبة والفقر المدقع، وقد اشترك ٨٠٠٠ شخص جديد في تبرعات هذا الصندوق في باكستان. وأمريكا تحتل مركزًا ثانيا وقد زاد تبرعهم المدفوع بقدر ٦٢٠٠٠ دولارًا عن السنة الماضية. أما بريطانيا فقد احتلت المركز الثالث حيث كان مبلغ تبرعهم المدفوع في هذا الصندوق أعلى من السنة

الماضية بقدر ١٠٨٠٠٠ جنيها، وإضافة إلى ذلك نجحوا في إشراك قرابة ألفي متبرع جديد في هذا الصندوق. صحيح أن أمريكا في المركز الثاني وبريطانيا في الثالث وفي كلا البلدين اهتمام كبير بإنشاء المساجد أيضا، ولكن أرى أن بريطانيا يستحق المركز الثاني، وذلك لأن تبرعات جماعة أمريكا كانت ربما أقل بكثير في هذا الصندوق ويبدو أن بعض الأثرياء من جماعة أمريكا قد دفعوا مبالغ كبيرة مما جعل جماعتهم تتفوق، أما بريطانيا فقد زاد مساعيها أكثر بكثير في مجال إشراك المتبرعين الجدد، وإن سعيهم هذا مشكورٌ بفضل الله تعالى، فلو طرحنا تبرع الخمسة أو الستة الذين قدموا تضحية مالية كبيرة في جماعة أمريكا لكانت بريطانيا هي الثانية في القائمة. لا شك أن هؤلاء البضعة قد استفادوا بتضحيتهم ولكن يبدو لي أن نظام الجماعة في أمريكا لم يبذل جهده الكافي في هذا الخصوص كما بذلته فروع الجماعة في بريطانيا، وعليه فأرى أن بريطانيا سوف تسبق أمريكا في السنة المقبلة وتحتل مركزا ثانيا. والمركز الرابع احتلته ألمانيا، لقد فقدوا في السنة الماضية هذا المركز أما الآن فقد زاد تبرعهم المدفوع في هذا الصندوق بقدر ١٠٩٠٠٠ يورو عن السنة الماضية وبالتالي احتلوا المركز الرابع مرة أخرى.

والمركز الخامس احتلته كندا، وإنها تبذل جهودا كبيرة لإشراك عدد كبير من الأطفال في هذا الصندوق.

والمركز السادس احتلته الهند، وهي تزداد الآن في التضحية المالية أيضا حيث ازدادت تبرعاتها عن السنة الفائتة بـــ ٢٩٠٠٠٠٠ روبية في العملة المحلية، فإنهم أيضا يتقدمون الآن رويدًا رويدًا.

جماعة إندونيسيا احتلت المركز السابع، وجماعة أستراليا كانت في المركز العاشر لكنها احتلت الثامن هذه السنة، وبلجيكا في المركز التاسع، وفرنسا وسويسرا في المركز العاشر.

أما الزيادة الملحوظة في العملة المحلية بالمقارنة مع السنة المنصرمة في جمع التبرعات في هذا الصندوق فهي كالتالي:

جمعت فروع الجماعة في أستراليا بنسبة ٤٨ بالمئة أعلى من السنة الماضية، والهند ٤٧ بالمئة وألمانيا ٢٦ بالمئة، وبريطانيا ٢٠ بالمئة، وبلجيكا ١٢ بالمئة.

أما تبرعات الجماعة من ناحية النسبة المئوية التي دفعها كل فرد من المتبرعين في الجماعات المختلفة، فاحتلت أمريكا المرتبة الأولى، وتبرع كل متبرع منهم ٧٧ جنيها تقريبا، ولكن كما قلت إن هناك بعض الأثرياء يدفعون مبالغ كبيرة فترتفع نسبتهم المئوية لكل فرد متبرع. ودفع كل متبرع من جماعة فرنسا بنسبة ٤٣ جنيها تقريبا فاحتلوا مركزا ثانيا. وبريطانيا احتلت مركزا ثالثا إذ دفع كل متبرع منها ٣٨ أو بالأحرى ٣٩ جنيها تقريبا. وسويسرا في الدرجة الرابعة، وكندا في الخامسة.

أما الجماعات الخمسة المتفوقة في التبرعات المدفوعة في أفريقيا فهي كالتالي:

الأولى: غانا

الثانية: نيجيريا

الثالثة: موريشيوس

الرابعة: بوركينا فاسو. جماعة بوركينا فاسو جديرة بالثناء عليها لأنها أضافت ٤٣ بالمئة من المتبرعين الجدد إلى هذا الصندوق. وهذا ما قلت فيما

سبق أن تولّدوا في الجدد وفي الأطفال روحَ التضحية المالية، وبفضل الله تعالى قد بذلت الجماعة جهودا خاصة في بوركينا فاسو بهذا الخصوص.

والخامسة: بينين

علاوة على ذلك هناك عدة بلدان أخرى تبذل جهودا بارزة في هذا المجال.

إن العدد الإجمالي للمتبرعين في صندوق "وقف جديد" في العالم كله أزيد من ٥٧٣٠٠٠ بفضل الله تعالى. وقد اشترك هذه السنة ٣٦٣٢٣ متبرعا جديدًا في هذا الصندوق.

قسمت الجماعة في باكستان المتبرعين إلى قسمين اثنين: البالغون والأطفال، فيجمعون تبرعاتهم على حدة، كما يبذلون جهودهم على الصعيدين المختلفين. لذا من الضروري تقديم تقرير منفصل عنهما أيضا. ففروع الجماعة الثلاثة الأولى في تبرع البالغين كالتالي: الأولى: لاهور، والثانية: كراتشي، والثالثة: ربوة.

أما المحافظات الباكستانية المتفوقة في جمع تبرعات البالغين في صندوق "وقف جديد" فهي كالتالي: ١- سيالكوت، ٢- روالبندي، ٣- إسلام آباد، ٤- فيصل آباد، ٥- شيخوبوره، ٦- غوجرانواله، ٧- ملتان، ٨- سرغودها، ٩- دِنغا، ١٠- عمر كوت.

وفروع الجماعة الثلاثة المتفوقة في القسم الثاني وهو قسم تبرعات الأطفال هي:

الأول: كراتشي

الثاني: لاهور

الثالث: ربوة

والمحافظات العشرة المتفوقة فيه:

١- سيالكوت، ٢- إسلام آباد، ٣- روالبندي، ٤- شيخوبوره، ٥- غوجرانواله، ٦- فيصل آباد، ٧- نارووال، ٨- سرغودها، ٩- غجرات، ١٠- بهاول نغر.

أما فروع الجماعة الخمسة الأوائل في أمريكا فهي كالتالي:

١- سيليكون ويلي
٢- لوس انجلوس إيست
٣- ديترايت
٤- لوس انجلوس ويست
٥- لوس انجلوس إن ليند أيمباير

أما الفروع العشرة المتفوقة من جماعتنا في بريطانيا فهي كالتالي – قد ذكروا خمسة فروع للبلاد الأخرى أما بريطانيا فذكروا عشرة منها -:

١- فرع الجماعة في جوار مسجد بيت الفضل
٢- ووستر بارك
٣- ستن
٤- نيو مالدن
٥- ويست هل
٦- توتنغ
٧- إنّر بارك
٨- بيت الفتوح
٩- سربِتَن
١٠- ساؤث ايست لندن

أما بالنسبة إلى مراتب أقاليم بريطانيا في هذا الصندوق فالأول لندن، والثاني مدليند، والثالث نارث إيست.

أقدم هذه المقارنة لتأخذوا فكرة عن التضحيات التي قمتم بها. أما التضحية الحقيقية فيقوم بها المرء ابتغاء لمرضاة الله تعالى.

أما فروع الجماعة الخمسة المتفوقة في ألمانيا فهي:

١- همبورغ
٢- غروس غيراؤ
٣- فرانكفورت
٤- مائينـــز- ويزبادن
٥- درامشتد

وفي كندا قد قسموا المشاركين في هذا الصندوق إلى قسمين: البالغون والأطفال، ففروع الجماعة الخمسة المتفوقة في البالغين عندهم هي:

١- مارخم
٢- برامتون
٣- أوتاوه
٤- تورانتو سنترال
٥- كالغري ساؤث ويست

أما في قسم الأطفال فالفروع الخمسة هي:

١- بَيري
٢- مارخم
٣- ويستون إزلنغتون
٤- ويستون ساؤث

٥- ويستون نارث إيست

تقبل الله جميع تضحيات هؤلاء المضحين، وبارك في أموالهم ونفوسهم بركات كثيرة لا تعد ولا تحصى وزاد في إيمانهم وإخلاصهم على الدوام، آمين.

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"هذا واجب مشترك للقوم كله اليوم، ويجب على الجميع أن يهتم بعاقبته الحسنى في هذا الزمن - المليء بالأخطار والفتن - الذي أخذ يهزّ بشدة تلك العلاقة الحساسةَ التي يجب أن تكون موجودة بين الله وعبده نتيجة إيمانه به سبحانه وتعالى. كما عليهم أن يكسبوا تلك الأعمال الصالحة - التي عليها مدار النجاة — من خلال إنفاقهم مما يحبونه من أموالهم وبذلهم أوقاتهم المحبوبة، وأن يخشوا القانون المحكم غير المتبدل الذي ذكره في كلامه العزيز قائلا: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ أي لا يمكن أن تنالوا الحسنة الحقيقية التي توصلكم إلى النجاة إلا إذا أنفقتم في سبيل الله تلك الأموال والأشياء التي تحبونها. (فتح إسلام، الخزائن الروحانية ج٣ ص ٣٨)

وفقنا الله تعالى جميعا للأعمال الصالحة على الدوام، وأن نكون مستعدين - ابتغاء لمرضاة الله تعالى - لتقديم التضحيات دوما، ونواصل المهمة التي جاء بها المسيح الموعود عليه السلام، آمين.

هناك خبر مؤسف اليوم أيضا حيث استُشهد أحد أبناء الجماعة في لاهور البروفيسور محمد يوسف ابن إمام دين من "رجنا تاؤن" بلاهور. كان جالسا في محلّ ابنه المجاور لبيته في ٥ يناير ٢٠١٠، فجاء اثنان راكبان على الدراجة النارية في الساعة الثامنة صباحا فأطلقا عليه الرصاص، فلما سمع ابنه صوت إطلاق النار خرج إلى المحل فرآه مصابًا بجروح بالغة فأسعفه إلى المشفى ولكنه استشهد في الطريق إليه. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان الشهيد يبلغ من العمر

٦٥ عاما. كانت معارضة الجماعة في هذه المنطقة على أوجها منذ فترة طويلة، حيث كان المشايخ يحرضون الناس ضد الأحمديين من خلال نشرهم إعلانات ووضعهم لافتات هنا وهناك. كان الشهيد يخدم كرئيس الجماعة الفرعية منذ عشرين سنة، كما كان زعيم منظمة أنصار الله أيضا. قد حظي بشرف كونه أسيرًا في سبيل الله مرتين، وكان شخصية مثقفة ومهذبة. كان قد حصل على ماجستير في اللغة البنجابية وفي التأهيل التربوي أيضا، ظل يخدم كموظف حكومي فترة طويلة، حيث كان من كبار أساتذة العلوم في الثانوية الحكومية في "شاهدرَه" بلاهور، كما خدم كمدير أعلى لإحدى المدارس أيضا، وكان مديرا للثانوية الحكومية في "مريدكي" بلاهور، وبعد التقاعد قد فتح مدرسته الخاصة أيضا. كان طيب المعشر وخدومًا، وقد أبدى ثباته في كل موقف رغم كونه أحمديًا وحيدا في عائلته. لم يحاول بنفسه فقط العمل بأوامر الخليفة والعلاقة معه بل ربّى أولاده أيضا على ذلك فصار جميعهم على صلة وطيدة مع الخلافة. كان مشتركا في نظام الوصية كما أن جميع أولاده أيضا مشتركون في نظام الوصية. لقد ترك خلفه زوجته وابنة واحدة وأربعة أبناء.

سوف أصلي عليه صلاة الغائب بعد صلاتي الجمعة والعصر، ألهم الله تعالى أولاده وذويه صبرًا جميلا، ورفع درجاته، وبوّءه في الجنة مكانة عند أقدام أحبائه ﷻ.